تحت الذل والخسف حتى عمي وله ٧٤ سنة من العمر. ثم اصابه خفقان القلب وحمى بطيئة فمات منها في ٩ كانون الثاني ١٦٤٢ وله من العمر ثمان وسبعون سنة وذلك سنة ميلاد اسحق نيوتن شيخ الفلاسفة. ودُفن في فلورنسا واقاموا له بعد ذلك تذكارًا

وكان غليليو معتدل القامة لطيف الاخلاق مهاب الطلعة ولاسيما في شيخوخته حاد الطبع قليلاً ظريف المعاشرة كريمًا مضيافًا محبًا للسكنى في الضياع والعمل في الجنائن ومن اشهر اوصافه حبه لنصرة الحق وازهاق الباطل وكانّ هذا العلاّمة العظيم لم يمت الاّ تحيا آراؤهُ في رياض العلم وتترسخ تعاليمهُ في اذهان العالم فانهُ لم يطل الزمان بعد موته حتى قام تلاميذهُ وابدوا تعاليمهُ واثبتوا دوران الارض وثبوت الشمس وافسدوا احكام خصومهِ واخمدوا بصولة العلم انفاس الجهل والاستبداد وذللوا اعناق البطل لسلطان الحق فان الحق يقوى ولا يُقوَى عليهِ

حادثة غريبة

قد عادت الجرائد الافرنجية الى المناقشة في مسئلة السبرتزم لان بعض العلماء رأوا من اعمال اصحابهِ ما لم يمكنهم ردهُ الى اسباب طبيعية فانحازوا الى المدعين بحجتهِ. ولكن لابدَّ من ان تنقشع الاوهام عن محيَّا الحقيقة فيتضح الحق ويزهق الباطل. وقد رأينا في احدى الجرائد العلمية الاميركانية رسالة في هذا الباب جديرة بالذكر فترجمناها كما ياتي: قال كاتبها مخاطبًا منشئ الجريدة حدثت في بيتي حادثة غريبة اردت ان ابعث بها اليك لعلها لا تخلو من فائدة للباحثين في مسئلة السبرتزم في هذه الايام. وهي ان بيتنا مبنيٌّ على نحو ٢٠٠ قدم من كنيسة فيها ارغن يسمع صوته من بيتنا فحدث اني بينما كنت جالسًا ذات ليلة مع اهلي سمعنا في بداية الصيف والشبابيك مفتوحة سمعنا صوتًا موسيقيًا ظننَّاهُ اولاً صوت الارغن الاّ انهُ كان اعلى منهُ. ثم تاكدنا انهُ لم يات من الارغن بل من البيانو الذي في قاعة بيتنا. وكان هذا الصوت واطئًا كصوت الارغن فانذهلنا كلنا ولاسيما انا لاني من المكذبين بالسبرتزم فحاولت ان اقنع اهلي ان لهذا الصوت سببًا طبيعيًا ولابد من كشفهِ عاجلاً او آجلاً. وما لبث هذا الخبر ان شاع حتى اقبل الناس علينا افواجًا وفي جملتهم اناس من اهل السبرتزم من يُسمَّون فحكموا ان هذا الصوت صوت الارواح واشهروا ذلك

اما انا فتفحصت عن سبب الصوت طويلاً ومعي الشمس عالي فاي والدكتور بدول ولم نترك مكانًا في البيت الاّ بحثنا فيهِ جيدًا فلم نقف على سبب. وفيما كان البيانو يصوت ليلةً حسب العادة قال لي واحد من جيراننا مَنْ من المولى كان يلعب على هذا البيانو اكثر من غيرهِ فقلت لهُ فلانة فقال أروح فلانة تلعب الآن ولم يتم قولهُ حتى خيل لنا ان الصوت زاد قوة فاقشعرت ابداننا ولبثنا

حيارى . ودام الامر على ذلك زماناً طويلاً ونحن نسمع الصوت كل ليلة تقريباً . وكنتُ ليلةً جالساً وحدي امام القاعة وكانت كل قناديل الغار مطفأة الاَّ قناديل الدار فسمعتُ من البيانو صوتاً غير موسيقي كالصوت العادي فدخلت القاعة ولم اسمع نفيراً في الصوت فاضأت قناديلها واذا بالصوت الموسيقي صدح كما كنا نسمعهُ من قبل فقلت في نفسي لا يبعد ان يكون هذا الصوت حادثاً من تحريك الغاز لاسلاك البيانو لانهُ لم يكن يُسمَع الاَّ في المساء وقناديل الغار مضيئة . وبعد البحث المدقق وجدتُ ان الصوت لم يكن حادثاً من البيانو نفسهِ بل من مقياس الغاز (الميتر) وكان هذا المقياس موضوعاً تحت البيانو في القبو الذي تحت القاعة فكنا نسمع صوتهُ كانهُ خارج من البيانو وبعد ايام ضجرنا من الصوت فالتزمنا ان نبدل ذلك المقياس بمقياس آخر فلم نعد نسمع شيئاً ولا ريب عندي ان اموراً كثيرة نُسبت الى قوًى فائقة الطبيعة ولو نظر فيها انسان حاذق نظراً مدققاً لرأى لها سبباً طبيعياً بسيطاً

تاريخ بابل واشور

لجناب جميل افندي نخلة المدور (تابع ما قبلهُ)

وفي سنة ٦٨٣ عاد سوزوب الى بابل مرةً ثالثة لتهييج الفتنة فنهض اليهِ سخاريب وقد اخذهُ من الحنق ما لم يبقَ معهُ موضعٌ للصبر ولا محلٌ للرفق وانصبَّ عليهِ بجنودهِ فانكسر سوزوب كسرةً لم يقم بعدها وتسلَّم سخاريب بابل فضربها ضرباً شديداً ولم تاخذهُ فيها رحمةٌ ولا شفقة مع ما كان لها عندهُ من الحرمة لانها مدينة الآلهة وولَّى عليها ولدهُ اَشُور نادين المعروف باَسرحدُّون وهو رابع ابنائهِ . وبعد ما مهَّد الامر في بابل انقلب راجعاً الى نينوى فاقام بها زهاء سنتين يحكم بالعسف والجور الى ان كان يوماً ساجداً في هيكل نسروخ فوثب عليهِ ابناهُ اَدرَمَّلك وشَرأَسَر فقتلاهُ بالسيف طمعاً في تولي الملك من بعدهِ وكان مقتله سنة ٦٨١

وكان من اعقاب ذلك انهُ لما بلغ الامر اسرحدُّون في بابل حشد كتائبهُ وانقضَّ بها على نينوى يريد النقمة من اخويهِ وتسلَّم المدينة بعد ابيهِ فاجفل اخواهُ من وجههِ وفرَّا بانفسهما الى ارمينية فنبض اسرحدُّون على زمام نينوى واجتمع لهُ الامر على اشور والكلدان جميعاً . ولما استتبَّ في يدهِ الملك شرع في تنكيل ابيهِ في الاحكام والغارات وتشييد المعاقل والقصور ولم يلبث طويلاً حتى بلغ من العزَّة والسطوة وبُعد الصيت وفخامة الشان ما لم يبلغهُ كثير من عظماء الملوك . وكان اسرحدُّون من اشدّ الملوك عزيمةً واعلاهم همةً واقواهم جاشاً وكان على ذلك موفَّق المُقدَم مسعود الجَدّ لم يخفق في غزوةٍ ولا توجَّهت عليهِ هزيمةٌ مع كثرة غاراتهِ وحروبهِ وبُعد مترعهِ في الغزوات والفتوح . واخبارهُ